الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: المصور
التاريخ : ٢٠٠٥/١٠/٢١

حوار الأسبوع

حوار غاضب مع رقية السادات

بيني وبين هدى عبدالناصر ثأر صعايدة!!

رقية السادات

هدى عبدالناصر

□□ على عكس احاديث الصلح والوساطات فان رقية كبرى بنات السادات تنتظر يوم ٧ نوفمبر المقبل بفارغ الصبر لتحاكم هدى ابنة الرئيس عبدالناصر على ماقالته بان السادات قتل عبدالناصر..

رقية أو كما كان السادات يدلعها (راكا) مصرة على الذهاب إلى آخر الشوط مع هدى وتقول بينى وبينها ثأر صعايدة ولن اترك ثأر أبى ما حييت!.

اتهامات هدى للسادات قلبت مواجع ٢٤ سنة على رقية، وطفحت منها. المرارة، والاحساس بنكران الجميل، وتذكرت قتلة السادات ورفضت منهم الاعتذار عن قتله، ورفقاء السادات الذين كتموا الشهادة ومازالوا، واعداء السادات وهاجمتهم بضراوة نمر جريح.

حوار غاضب هو عنوان يصلح لحوار غاضب من ابنة الرئيس الغاضبة وإلى تفاصيل الغضب □□

■ □ لماذا لا تتصالحين مع د. هدى؟

– لكى أتصالح معها يجب أن أنسى التصريح الذى قالته، وهذا التصريح يتعذر معه الصلح .. لأنه اتهام صريح وخطير فى حق «بابا» والصلح مستبعد على الأقل فى المرحلة الحالية..

□ هل جرت أية وساطات بينك وبينك د.هدى عبدالناصر ؟

– لا ، على الإطلاق .. لم يتصل بى أحد بشأن أية وساطة، هذه مجرد (تهيؤات) ابعض الذين لديهم انتماءات معينة أو من يريدون عمل (فرقعة) ومانشيتات ساخنة ليس أكثر من ذلك!

□ البعض يشعر أنك تعاملت مع

الموضوع بحساسية مفرطة؟

- لا على العكس، هذا جرم فى حق أنور السادات وشرفه، ولا تهاون فى هذا..

❐ أنت صعيدية؟

- لا .. أنا فلاحة، والفلاح لديه موروث أخذ الثأر، ورثه عن الصعايدة. أخذ الثأر بالكلام أو باليد!

❐ وماذا يرضيك لكى تشعرى بأنك ثأرت.. الاعتذار من د. هدى على شاشة التليفزيون مثلاً؟

- لا أستطيع الجزم، طالما أننا فى ساحة محكمة، والمستشار القانونى هو الذى يفتى فى هذا، لكن طبعاً العلانية شرط أساسى لتصحيح ما قالته، سواء فى المحكمة أو غيرها من الأماكن حسب ما أراه فيما بعد!

❐ هل كانت أول مرة تسمعين فيها مثل هذا الاتهام؟

- أكيد.. لذلك كانت الصدمة أكبر من أن أرد بأى حوار، كان لابد أن يفصل القضاء.. أنا أحس بأن أبى فى خلال ٢٤ عاماً مضت على اغتياله سنة ١٩٨١، اغتيل ثلاث مرات. الأولى يوم ٦ أكتوبر ، والثانية يوم نشر صورته فى المشرحة فى جريدة «الميدان»، وما قالته هدى، هو الاغتيال الثالث.

❐ وماذا صنعت فى الاغتيالات الثلاثة؟

- الاغتيال الأول عوقب الجناة ونفذت فيهم الأحكام، وضد «الميدان» حصلنا على أحكام، كما ذهبت بحسين الشافعى إلى المحكمة وإلى اليوم لم يقدم أى مستند يعزز كلامه.

❐ هل لديك مشكلة مع د. هدى شخصياً؟

- لم تكن هناك بينى وبينها أى مشكلة على الإطلاق لما كنا صغاراً كنت أكبر منها ، وشيرين ابنة عبداللطيف البغدادى هى التى كانت صديقتى جداً، وهدى ومنى عبدالناصر كانتا مع راوية أختى فى مدرسة السلام فى «كوبرى القبة» وكن أصدقاء.. وسنهن

– لا طبعا، فليس من المعقول أن «شلة ارهابيين» يعطون أنور السادات بكل تاريخه ونضاله الوطنى لقب «شهيد» .. الاعتذار غير مقبول!

❐ برغم أنه رد اعتبار؟

– هذا نوع من الندم حيث لا ينفع الندم!

❐ كتابات الأستاذ هيكل الأخيرة فيها درجة من الإنصاف للرئيس السادات ؟

– هذا كارت يلعب به الأستاذ هيكل «الغرب كله منبهر بالسادات» والأستاذ هيكل قرر أن يركب الموجة ويلعب بهذا الكارت! وحين صدر كتابه «خريف الغضب» كنت «غرقانة فى الحزن»، وكان من المفروض أن «طنط جيهان» هى التى ترد!

❐ ولماذا كل التحركات تأتى من طرفك وليس من طرف السيدة جيهان؟

– كل واحد وله ظروفه.. أنا ظللت ٢٢ سنة ساكتة، حتى انفجرت عندما وجدت صورة أبى فى المشرحة منشورة فى «الميدان»، لم أستطع الصمت.. وأخذت على نفسى عهداً بألا أسمح لأحد بالتعرض له بسوء، نفس الموضوع بالنسبة لحسين الشافعى وهدى عبدالناصر النقد حق مكفول للجميع لكن تجاوز النقد للتجريح مرفوض تماماً!

❐ يبدو أن الإحساس بتفكك الأسرة النسبى جعل البعض يطمعون فيكم؟

– ما فيش تفكك.. أنا الوحيدة تقريباً المتفرغة للدفاع عن السادات، وأخوتى أنا المسئولة عنهم!

❐ وعندما أراد بعض أقاربك إنشاء حزب باسم والدك لماذا لم تقفى بجواره؟

– طبعاً أرحب بأى حزب يحمل اسم وأفكار السادات، لكن لا يستحسن أن تؤسسه عائلة السادات، لأن فى هذا شبهة لاستغلال الاسم والنفوذ.

❐ أى أنك لا تنخـــرطين في العـــمل السياسى؟

– بصراحة .. لا .

❐ وصية والدك؟

– طبعاً، وصيته لنا كلنا، بعدما تعب واتمرمط، لم يرض لنا هذا!

❐ وأين أخوتك البنات؟

– موجودات عدا كاميليا التى تعيش فى أمريكا!

❐ وأوضاعكن جيدة ؟

– الحمد لله، لكن كل منا تعيش حسب مستوى زوجها!

❐ هل تتقاضين معاش والدك؟

– نعم .

❐ ويكفيك؟

– لا طبعاً .. مش مكفينى!

❐ وكم يبلغ؟

– ٣٠١ جنيه، وهذا نصيبى كمطلقة فى المعاش!

❐ هل تشعرين بتقصير فى حماية ذكرى السادات؟

– أكيد .. تقصير كبير!

❐ ألم يقصّر السادات تجاه ذكرى الرئيس عبدالناصر؟

– لا ، هذا مستحيل.. لم يقصر أبى فى حق أولاد عمى جمال ولا طنط تحية، وأنا – بنته – لم تكن عندى الخطوط المباشرة التى عند أولاد عـــمى جـــمـــال ولا أولاد عـــمى عبدالحكيم عامر من بابا الله يرحمه، وحين مات الرئيس عبدالناصر كرم أبى ذكراه، وهو الذى أقام لطنط تحية مدفنها بناء على طلبها، وكان يتصدى لأى انتقادات يرددها البعض فى حق عمى جمال بعد رحيله.. وكان يقول «أنا شريك فى كل قرارات جمال عبدالناصر» وكان يتحمل المسئولية ويدافع عنه بصدق!

متقاربة، وكانت بيت الرئيس الراحل جمال عبدالناصر فى مواجهة هذه المدرسة.. وكان عمى «جمال» لا يحب الاختلاط إلا فى حدود.

□ تقولين «عمى جمال» فهل هدى تقول نفس الكلمة على والدك الرئيس الراحل؟

– اسألها ..، وعمى جمال له مكانه واحترامه لأنه زميل لوالدى فى الكفاح والثورة.

□ وكيف كانت علاقتهما؟

– كانت علاقة متينة جداً، وأذكر أنه قبل الثورة كان والدى فى «رفح» وكنت أتسلم خطاباته المرسلة لنا من عمى جمال، وكان عمى جمال يملك سيارة سكودا سوداء صغيرة، ولم يكن لدى أبى سيارة وقتها ، وكان كثيراً ما يأخذ سيارة عمى جمال و«يفسحنا» كانت علاقة وطيدة جداً!

□ ولم تتغير العلاقة أبداً ؟

– لا .. على الإطلاق ، وحتى عندما حدثت صراعات فى مجلس الثورة ١٩٥٤ استقال أبى ليبعد عن الصراعات ولكن ظلت الصداقة الوطيدة بينه وبين عمى جمال، وكان يزور أبى فى الهرم كثيراً، و«يتعشوا سوا» .

□ وما رأيك فى أن السادات كان يقدم لعبدالناصر طعاماً دسماً جداً وهو مريض؟

– كلام فارغ.. فأبى أصلاً كان يأكل دائماً «أكل مسلوق» .. هذه مجرد تهيؤات وتصفيات للحسابات!

□ هل شهد عبدالناصر على زواج أى من بنات السادات؟

– أنا وراوية وكاميليا.

□ هل تذكرين التفاصيل؟

– تزوجت سنة ١٩٥٧، وعمى جمال كان الشاهد الأول وعمى حسين الشافعى الشاهد الثانى.

□ وماذا عن علاقته بحسين الشافعى هل كانت بنفس المتانة؟

– طبعاً، كانت علاقة وثيقة جداً، وكان الشاهد الثانى فى زواجى!

□ فماذا عن الانقلاب الذى حدث فى العلاقة؟

– اسأله.. أنا لا أفهم! هل مثلاً أصابه الحقد لأن أبى صار رئيس جمهورية؟ مش فاهمة! هو و«طنط ماجدة» كانا دائماً مع أبى فى الهرم!

□ وبماذا شعرت حين قال الشافعى على الفضائيات عن والدك «هذا الرجل كان خائناً»؟

– شعرت بحزن عميق لاهانة التاريخ الطويل للنضال الوطنى لأبى، وأيضاً الشافعى لا يملك أى مستند يؤيد كلامه هذا! ثم ان المفروض علينا كمسلمين أن نراعى «حرمة الميت»، فلماذا لا يراعيها؟ أنا أتذكر أن عمى حسين الشافعى حين كان نائب رئيس الجمهورية حضرت أحد الأفراح، وكان يجلس وطنط ماجدة فى الترابيزة خلفى، وفوجئت به فقمت وسلمت عليه، واتصلت ببابا وقلت له ما حدث.. وكان واضحاً أنه كانت هناك خلافات لا أعرفها، قال لى الريس «طبعاً يابنتى ولو ما عملتيش كده كنت زعلت منك جداً..»، قلت له «ده مربى دقن بيضا، وعامل زى البيبى الصغير»، قال لى «للأسف يابنتي وشه أبيض وقلبه أسود» أذكر هذه الكلمة إلى الآن، والظاهر بابا كان عنده حق..

□ وبماذا ترديين على من يقولون ان السادات كان عميلاً أمريكياً؟

– لو كان عميلاً فما هى مستنداتهم الدالة على ذلك؟ العالم كله منبهر بالسادات لكن بعض أهل بلده «بيقطعوا» فيه!

□ بعد ٢٤ سنة هل عرفت القاتل؟

– الذين قتلوه حوكموا.. وعوقبوا!

□ اعتذار قيادات هذه الجماعات فى المعتقلات قبل سنتين عن اغتيال والدك.. هل برّد نارك؟

□ هل يزعجك وصف البعض للرئيس بانه كان ممثلاً وليس رئيس جمهورية؟

– طبعاً يزعجنى.. وهذا يعود إلي تربية ونفسية هؤلاء الكتاب، وانتماءاتهم السياسية، مشكلتى مع هؤلاء أنهم يكتبون أحياناً حسب انتماءاتهم وليس حسب الحقائق..

□ هل وافقت على فيلم «أيام السادات»؟

– لا ، وأنا لم يستشرنى أحد!

□ شاهدت الفيلم؟

– نعم ، وحدى وفي غير ليلة الافتتاح

□ ورأيك؟

– قلت رأيى للمرحوم أحمد زكى حين سألنى نفس السؤال، قلت له لا يمكن لك أن تستعرض ٤٠ سنة من حياة الرئيس السادات فى ٣ ساعات فقط، السادات كل ١٠ سنوات من حياته مرحلة، وفيلم وحدها! أيضاً أحمد زكى لم يجسد روح السادات كما ينبغى، لكن الحسنة الوحيدة له أنه عرف الأجيال صغيرة السن، والتى لم تعاصر أبى – بتاريخه الوطنى وكفاحه الطويل. الشباب الصغير كان يصفق للسادات فى السينما!

□ ما السر وراء موجة رد اعتبار الرئيس السادات فى المرحلة الأخيرة؟

– لأنه صار هناك وعى بدوره.. النصر فى حرب أكتوبر، واسترداد الأرض، ورد الحقوق للذين كانوا تحت الحراسة، وفتح المعتقلات وفى المقابل فى أواخر أيامه «تعبوه جداً»!

□ من الذين تعبوه ؟

– مؤامرة مدبرة، مثقفين وصحفيين وسياسيين، وكانت خطورتها فى أننا كنا نستعد لاستلام آخر قطعة من أرضنا فى سيناء باستثناء (طابا) طبعاً، وكان ممكناً أن يتذرع الإسرائيليون بهذه المشاكل الداخلية

ويتراجعوا عن الانسحاب! وكل الشواهد كانت تقول إن هذه المؤامرة مدبرة لإحراجه هو شخصياً فى الحكم!

❑ هل كنت موافقة على زيارته للكنيست؟

- ليس لى أن أوافق أو أرفض!

❑ ألست مواطنة؟

- مواطنة، ولكنى فقط شعرت بالخوف الشديد عليه، ومادامت هذه الزيارة لنشر السلام فى المنطقة ووقف نزيف الدم وصنع المستقبل فما الذى يجعلنى أرفض الزيارة!

❑ ألم تتقابلى مع السفير الإسرائيلى؟

- أبداً.

❑ ألم تتم دعوتك لحفلات (عيد الاستقلال) ؟

- ٤ مرات، ولم أذهب فى أى مرة!

❑ بمعنى؟

- لا أستطيع الذهاب إلى هذا المكان فى ظل الوضع الحالى، فهناك تسوية فى المنطقة لم تتم بعد.. و(وقلبى بيوجعنى) طبعاً على الدم الفلسطينى المراق!

❑ هل يحتفل السفير الإسرائيلى معكم بالذكرى كل سنة؟

- أخى جمال يفتح المضيفة هناك فى (ميت أبو الكوم)، فى ٧ أكتوبر.. أما نحن فنحتفل بالذكرى هنا، وأولاد عمى عصمت هم الذين يوجهون الدعوة للسفير.

❑ أى أنك لم تدعى السفير الإسرائيلى لذكرى والدك؟

- عمرى ليس كنوع من العداء ولكن كمبدأ!

❑ لكن كاميليا أختك زارت إسرائيل؟

- نعم، فى إطار عملها فى إحدى المنظمات فى أمريكا.

❑ هل أستأذنتك؟

- لا، وسافرت من أمريكا لإسرائيل مباشرة!

❑ لكن هذه الزيارة استقبلها الرأى العام هنا استقبالاً سيئاً؟

– نعم، وكان يفترض أن تستشير كاميليا من حولها قبل أن تفعل ذلك.. المفروض كده!

❑ وألفت كاميليا كتاباً وأصدرته؟

– نعم.

❑ هل كنت راضية عنه؟

– إطلاقاً!

❑ لماذا؟

– كنت رافضه لصدور الكتاب ولكنها أصرت، فحصلت قطيعة بينى وبينها ٧ سنوات! فهى ظلمت بابا جداً، وقلت لها ذلك!

❑ وهل يعقل أن تظلم ابنة والدها؟

– وهذا ما أحزننى؛ وخصوصاً فى المسائل الشخصية والعائلية!

❑ مثل العلاقة مع السيدة جيهان؟

– مثلاً!

❑ وماذا عن علاقتك – أنت – بالسيدة جيهان؟

– هايلة!

❑ هناك صداقة؟

– طبعاً وهى أم لأخوتى!

❑ ولماذا ينقسم الناس حولها، البعض ضدها؟

– البعض!

❑ هى التى كانت تحكم مصر؟

– أعوذ بالله!! بابا كان (فلاح).. ثم انه لم يكن يدير الدولة من بيته، ولا كان أحد فى عائلته كلها يعرف شيئاً عن الحكم!

❑ بصراحة.. هل كانت كل أسرة السادات مخلصة ومنصفة لذكراه؟

– (صمت تام).

❑ أعلم أنه كان يخشى استغلال اسمه واتخذ قرارات فى آخر حياته ليمنع ذلك؟

– (بشكل قاطع)، نعم.. ولكنك ذكرت كلمة (أسرة) السادات، وهذا معناه عائلة جدى محمد رحمه الله، لكن أسرة السادات معناها أولاده، ولا غبار عليهم إطلاقاً.. جمال والست بنات وطنط جيهان.. وأحفادها!

❑ وبقية آل السادات؟

– ده موضوع تانى، البعض تجاوز، ولن أتكلم فى هذا الموضوع مرة أخرى!

❑ لكن من يريد الهجوم على السادات يستغل هذه الثغرة؟

– معهلشى، لكن أولاده وأحفاده لاغبار عليهم وهذا هو الأهم.

❑ لماذا لم تقفوا إلى جانب طلعت السادات حين قرر ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية؟

– من حق أى منهم أن يشتغل بالسياسة ويرشح نفسه لكن لا يلبس قميص أنور السادات بالباطل!

❑ هل تحتفظين بهدايا وتذكارات والدك الراحل؟

– طبعاً، وكل منها وضعتها فى برواز جميل جداً و(عايشة معاها)، وأرجو أن أكون أنا (الولد الصالح الذى يدعو له)، ليس بالدعاءة وقراءة القرآن على ورق فقط – وهذا طبعاً أقوم به طوال السنة – ولكن كذلك بالدفاع عن ذكراه واسمه وتاريخه ومجده الوطنى..

❑ هل تقتنين خطبه كاملة؟

– لا، وأرسلت طلباً للتليفزيون للحصول عليها، ورفضوا مع أن هذا من حقى!

❑ وملابسه؟

– كان عندى جلابية واحدة فقط، أما (البايب) فكان عندى منه الكثير لكنى

وزعت معظمها على أحفادى كلهم!

❑ وما قصة الجلباب؟

– كنت عنده فى البلد، فقال لى (باتى الليلة دى هنا) وأعطانى جلبابه لأنام به، وعدت إلى القاهرة به، وقد أعطيته لابنى أشرف!

❑ وما أخبار متحف السادات؟

– أى متحف؟ ليس هناك متحف رسمى، الحكاية أن أنور ابن عمى اشترى البيت وأقام فيه متحفاً خاصاً، ربما كبيزنس، وأنا لست معترفة به لأنى من ورثة تاريخ أنور السادات، والدولة لم تقم له متحفاً! وحتى الكشك الخشبى الذى أنشأه فى سيناء فى (وادى الراحة) رأيته فى الصيف الماضى وقد أقيمت حوله قرية سياحية كل ما فيها جميل ونظيف إلا كشك أبى، الذى يعانى الإهمال المتعمد الجسيم، الحوائط متآكلة وسريره الذى كان ينام عليه «فكوه وركنوه جنب الحيطة»، منظره (يوجع القلب).. مع أنهم لو أصلحوه سيكسبون الكثير من الأموال!! عموماً نحن لن نستجدى تكريم أنور السادات فى كشك – لا قصر – كان يحبه، وهو كان يعشق وادى الراحة، وتمنى أن يدفن به!

❑ هل كان يشعر بدنو الأجل؟

– نعم.. وأنا أيضاً شعرت بذلك قبل سنة من استشهاده!

❑ كيف؟

تصرفات أبى كانت لافتة فى السنة الأخيرة، مثلاً كان متعوداً على صيام الاثنين والخميس طوال عمره، وفى السنة الأخيرة صام ثلاثة أشهر.. رجب وشعبان ورمضان، وكان متعوداً أن يأكل اللحم المسلوق والفراخ المشوية فقاطع اللحوم فى السنة الأخيرة حوالى ستة أشهر، ثم انه كان مهموماً وحزيناً بدون سبب فى هذه السنة.

بسبب الظروف التى كانت محيطة به!

❑ هل أسرّ لك بشىء وقتها؟

- قال لى (الناس وحشة).. وشعرت بدنو أجله قبل ٢١ يوماً وكنت عنده فى البلد، فقد قال لى انه سـ يدفن فى وادى الراحة وليس فى مدفن العائلة فى البلد، والوزير الكفراوى كلمة وقال له (المكان جاهز) وأنا قلت له (بس يابابا أنا لازم أدّفن مع حضرتك).. يومها كان معى ابنى الكبير (محمد)، وكان (مدلّع شوية) ومازال يدرس فى الجامعة الأمريكية، «فشخط بابا فيه» وقال له: ح تخلص الدراسة إمتى؟

فقال له: سأتخرج فى فبراير.. فرد أبى، كده كفاية، أنا بنتى تعبت أوى معاك وأنا مش موجود بعد ٢٥ أبريل! فذهلت وشعرت بانزعاج شديد، وسألته فقال لى سأتنحى عن الحكم بعد استرداد آخر قطعة من سيناء، وأنا الآن كما ترين أجهز البيت، وسوف أقود الحزب الوطنى، وأترك الحكم.. وأعيش فى البلد! وقالى انه بعد ٢٥ أبريل سـ يقيم سبعة أيام من الأفراح للمصريين ابتهاجاً بعودة آخر جزء من سـ يناء.. كان يريد أن يمحو آخر نقطة حزن وانكسار من الهزيمة!

❑ شاهدت حوار منصور حسن فى دريم؟

- لا.

❑ منصور حسبن كان مقرباً لوالدك؟

- جداً جداً.. ومنصور حسن رجل فاضل وكفؤ ومحب لوالدى جداً!

❑ ومن أيضاً كان مقرباً منه؟

- الوزير الكفراوى .

❑ هل هناك مقربون صدمت فـ يهم بعد رحيل الرئيس؟

- كثـ يرون.. بدون ذكر أسماء لدرجة أنى أعتقد أن نكران الجمـ يل كانت صفة عامة ، ومازالت!

❑ هل هنا الشخص المقرب ينهاز المبقياً على ذكـــراه إلى الآن ويملك أسراره؟

- مع احترامى للأستاذ أنيس، فهو كان مقرباً من والدى جداً ولديه الكثير من الذكـــريات والأســـرار والمذكرات، لكنه (بخلان) بها على الناس وعلى والدى، و يجب أن يفـــرج عنهـــا كشهادة لله والتاريخ.

❑ ومن أيضـــاً لد يه شهادة مكتومة إلى الآن؟

- إبراهيم سعدة.

حمـدى رزق

السادات والشافعى عداوة بعد محبة

السادات يرحب بعبد الناصر فى بيته بالجيزة